او قواعده فليس يرد على فاعله بل هو مقبول منه وذلك كبنا نحو
الربط وخانات السبيل وساير انواع البر التي لم تعهد في الصدر الاول
فانه موافق لما جات به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على
البر والتقوى وكالتصنيف في جميع العلوم النافعة الشرعية على اختلاف
فنونها وتقرير قواعدها وكثرت التفريعات وفرض ما لم يقع وبيان
حكمه وتفسير القران والسنة والكلام على الاسانيد والمتون وتتبع
كلام العرب نثره ونظمه وتدوين كل ذلك واستخراج علوم اللغة
كالنحو والمعاني والبيان والاوزان فذلك كله وما شاكله معلوم
حسنه ظاهر فايدته يعين على معرفة كتاب الله تعالى وفهم معاني
كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيكون مامور به وكتفريع الاصول
والفروع وما يحتاج اليه من الحساب وغيرهما من العلوم الالية
وككتابة القران في المصاحف ووضع المذاهب وتدوينها وتصنيف
الكتب ومزيد ايضاحها وتبيينها وغير ذلك مما مرجعه ومنتهاه
الى الدين بواسطة او وسايط فانه مقبول من فاعله مثاب ممدوح
عليه ومن ثم استخار كثير من الصحابة رضوان الله عليهم كما وقع لابي
بكر وعمر وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم في جمع القران فان عمر
اشار به على ابي بكر خوفا من ان ذهاب القران بموت الصحابة لما
كثر فيهم القتل يوم اليمامة وغيره فتوقف لكونه صورة بدعة ثم
شرح الله صدره لفعله لانه ظهر له انه يرجع الى الدين وانه غير خارج
عنه ومن ثم لما دعى زيد بن ثابت وامره بالجمع قال له كيف تفعل
شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه خير

اليمامة

ولم

ولم يزل ابو بكر يراجعه حتى شرح الله صدره للذي شرح له صدرهما وكما
وقع لعمر رضي الله عنه في جمع الناس لصلاة التراويح في المسجد
مع تركه صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ان كان فعله ليالي
وقال اعني عمر نعمت البدعة هي اي لانها وان احدثت ليس فيها
رد لما مضى بل موافقة له لانه صلى الله عليه وسلم علل الترك بخشية
الافتراض وقد زال ذلك بوفاته صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي
رضي الله عنه ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجماعا او اثرا
فهو البدعة الضالة وما احدث من الخير ولم يخالف شيا من
ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل ان البدع الحسنة متفق
على ندبها وهي ما وافق شيا مما ذكر ولم يلزم من فعله محذور
شرعي ومنها ما هو فرض كفاية كتصنيف العلوم ونحوها مما مر
قال الامام ابو شامة شيخ المصنف رحمهما الله تعالى ومن احسن
ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده
صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار
الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقرا مشعر
بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعل ذلك وشكر
الله تعالى على ما من به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وان البدع السيئة وهي
ما خالف شيا من ذلك صريحا او التزاما قد ينتهي الى ما يوجب
التحريم تارة والكراهة اخرى والى ما يظن انه طاعة وقربة
لمن الاول الانتما الى جماعة يزعمون التصوف ويخالفون ما كان

مطلب من احسن البدع

فاعل ذلك